وخطر فان العلم والعمل والزهد انما يطلب به ما عند الله من الدرجات
العلى والنعيم المقيم ويطلب بها ما عند الله والقرب منه والزلفى لديه
قال الثوري انما فضل العلم لانه يتقى به الله تعالى والا كان كسائر الا
شيا فاذا طلب شي من هذا عرض الدنيا الفاني فهو ايضا نوعان احدهما
ان يطلب به المال فهذا من نوع الحرص على المال وطلبه بالاسباب المحرمة
وفي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه
الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم
القيمة يعني ريحها خرجه الامام احمد وابو داود وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسبب هذا والله اعلم ان في الدنيا جنة معجلة وهي معرفة
الله تعالى ومحبته والانس به والشوق الى لقائه وخشيته وطاعته والعلم
النافع يدل على ذلك فمن دله علمه على دخول هذه الجنة المعجلة في الدنيا
ومن لم يشم رائحتها لم يشم رائحة الجنة في الاخرة ولهذا كان اشد
الناس حسرة يوم القيمة حيث كان معه آلة يتوصل بها الى اعلى الد
رجات وارفع المقامات فلم يستعملها الا في التوصل الى احقر الامور
وادناها واحقرها فهو كمن كانت معه جواهر نفيسة لها قيمة
فباعها ببعر او شي مستقذر لا ينتفع به فهذا حال من يطلب الدنيا
بعلمه واقبح واقبح من ذلك من يطلبها باظهار الزهد فيها فان ذلك
خداع قبيح جدا وكان ابو سليمان الداراني يعيب على من لبس
عباة وفي قلبه شهوة من شهوات الدنيا تساوي اكثر من قيمة
العباة يشير الى ان اظهار الزهد في الدنيا باللباس الدون انما
يصلح لمن فرغ قلبه من التعلق بها بحيث لا يتعلق قلبه بها با
كثر من قيمة ما لبسه في الظاهر حتى يستوي ظاهره وباطنه في الز

سا

من الدنيا وما احسن قول بعض العارفين وقد سئل عن الصوفي
فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى واذاق
الهوى بعد الجفا وكانت الدنيا منه خلف القفا
النوع الثاني ان يطلب بالعمل والعلم والزهد الرياسة على الخلق والتعاظم عليهم
وان ينقاد الخلق ويخضعوا له ويصرفوا وجوههم وان يظهر للناس زيادة
علمه على العلما ليعلوا به عليهم ونحو ذلك فهذا موعده النار لان قصد
التكبر على الخلق في نفسه محرم فاذا استعمل فيه آلة الاخرة كان اقبح وا
افحش من ان يستعمل فيه الآلات الدنيا من المال والسلطان وفي
السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليماري به السفها
او يجاري به العلما او يصرف وجوه الناس اليه ادخله الله النار خرجه
الترمذي من حديث كعب بن مالك وخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر
وحذيفة وعنده فهو في النار وخرج ابن ماجه وابن حبان في صحيحه
من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعلموا العلم لتباهوا
به العلما ولا لتماروا به السفها ولا لتخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار
النار وخرجه ابن عدي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه وزاد فيه ولكن تعلموه لوجه الله والدار الاخرة وعن ابن مسعود قال
لا تعلموا العلم لثلاث لتماروا به السفها او لتجادلوا به الفقها او لتصرفوا
به وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه يبقى ويفنى
ما سواه وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اول خلق تسعر بهم النار يوم القيمة ثلاثة منهم
العالم الذي قرا القران ليقال قاري وتعلم العلم ليقال عالم وانه يقال له
قد قيل ذلك وامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وذكر مثل
ذلك المتصدق ليقال انه جواد وفي المجاهد ليقال انه شجاع وعن
علي رضي الله عنه قال يا حملة العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم
فوافق عمله علمه وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم

Copyright © King Saud University